ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فمعتقها فمن الناس من
يعتقها عن عقابه ويعرضها لثوابه بامتثال ما به امر واجتناب ما عنه زجر او موبقها
ومنهم من يهلكها بالاستحقاق لعتابه وعقابه والحرمان عن ثوابه بارتكاب المنهيات
وترك المامورات او فبايع نفسه من الشيطان والنفس لتسلطها عليه ومطاوعته
امرهما فمنهم من يعتقها بمخالفتهما ومنهم من يهلكها لطاعته لهما رواه مسلم الحديث
الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله عز
وجل من الاحاديث القدسية والحديث القدسي كلام الله المحكي عنه بكلام غير معجز ولا
متعبد به انه قال يا عبادي ناداهم واضافهم اليه بلفظ العباد ليصغوا الى ما يلقى
اليهم ويأخذوه بالاعتناء وليعلموا انه طبقه قبول وصية السيد اني حرمت الظلم
على نفسي اي عاملت معاملة من حرم الظلم على نفسه بان لا اواخذ عبادي بغير ظلم
منهم انفسهم فاذا ظلموا انفسهم اخذهم بقدر ما يستحقون من العقوبة او اعفو مع ان
الملك ملكي والخلق خلقي ولا اسأل عما افعل وجعلته محرما بينكم لتتخلقوا باخلاقي
وتتقيدوا بقيد عبوديتي وتنجوا من وبال الظلم فانه ظلمات يوم القيامة فلا تظالموا
فلا يظلم بعضكم بعضا لانه اعتداء والله لا يحب المعتدين وجراءة على عبيد القهار الذي
يسجن الظالم في سجن النار يا عبادي كلكم ضال عن طريق الهدى ولا تهتدون اليها
بانفسكم الا من هديته سبيل الهدى وعرفته طرق الردى فاستهدوني فاطلبوا
مني الهدى اهدكم ولا مضل لمن هديته وكلكم جائع اذ لا تقدرون على ما تدفعون
به الجوع مع انكم مجبولون عليه الا من اطعمته لاني انا القادر على ذلك فاستطعموني فاطلبوا
مني الطعام اطعمكم ولا تطلبوه من غيري فاني الغني الجواد لا يرضى ان يسال
عبيده غيره يا عبادي كلكم عار لا تملكون ما تكتسون به الا من كسوته فاني انا المالك
القادر فاستكسوني فاطلبوا مني الكسوة اكسكم ولا تطلبوا من غيري ومن قلة حياء
العبد وعقله ان يترك السؤال عن السيد الغني الجواد الذي يحب السؤال مما عنده
ويرغب فيه ويعطي السائل ويسال عن العبد الفقير البخيل الذي يكره السؤال مما عنده
ولا يعطي ان اعطى الا باذاه ان الله تعالى يا عبادي انكم تخطئون على قدر مراتبكم بالليل والنهار

وذكر

وذلك ان تشكر نعمتي اكبر من ان تحصر فضلا ان تشكر وترك الشكر خطيئة وانا اغفر
الذنوب جميعا ولا ابالي لاني واسع الكرم والعفو ولا اتضرر بالمعصية فاستغفروني
فاطلبوا مني المغفرة اغفر لكم والحاصل ان العبد محتاج عاجز مخطي والرب غني قادر
جواد فينبغي للعبد الرجوع اليه لا الى غيره فما اكرم هذا الكريم ينادي المحتاجين لنعمه
عليهم والفارين عنه بالذنوب ليتوبوا فيتوب عليهم فيا ويل عبيده لم يعرفوا قدر
هذا الكلام يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني لانكم عجزة لا تقدرون على شيء ما وانا
لا اتضرر بشيء ما لان شاني اجل من ذلك واكبر ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني لاني لكم عاجزين
وانا لا احتاج الى شيء ولا انتفع به اذ امري اعلى من ذلك واعظم سبحانه ما اعظم
شانه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم كمحمد
صلى الله عليه وسلم ما زاد كونكم كذلك في كمال ملكي شيئا ما لان الكمال ذاتي ابدي لا يحتاج
الى الزيادة ولا يقبلها بل من كماله يشاكونكم على اتقى قلب رجل منكم يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك الكون من ملكي شيئا
لان الكمال ذاتي ولا ينقص بكونكم كذلكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا
في صعيد واحد فسالوني ما يريدون فاعطيت كل واحد منكم مسالته ما يساله ما نقص
ذلك الاعطاء مما من الخزائن التي عندي الا كما ينقص المخيط كالمسمار اذا ادخل البحر وهذا
تمثيل وتقريب للافهام والا فخزائن الله لا تنقص نقصا ما والبحر ينقص منه بقدر ما
يلتصق بالابرة من الماء ان لصق وكيف وخزائنه في قول كن انما هي اي الامور
التي تجزون بها اعمالكم الاختيارية الصادرة بعد التكليف المتعلق بها التكليف
احصيها اضبطها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم جزاءها
يوم القيامة وافيه من غير نقصان في الخيرات ولا زيادة في السيئات فمن وجد في اعماله
خيرا او وفق له فليحمد الله الذي قدر له ذلك واراده له وسهله له وجعله سببا
للثواب ولا يحمدن نفسه فانها احقر من ان تقدر على شيء ومن وجد غير ذلك اي الشر والسوء
فلا يلومن الا نفسه على حصوله الامارة بالسوء لان الجليل لا يسال عما يفعل ووظيفة
العبد ان ينسب الخير الى سيده والسوء الى نفسه تادبا معه وان كان هو الذي قدر